

الدرس (4) من شرح كتاب الموجز في أحكام الحج والعمرة -

بالمسجد النبوى

خالد المصلح

المبحث الرابع الاحرام وانواع النسك اولا معنى الاحرام. الاحرام هو الدخول في الحج او عمرة فلا يصح حج ولا عمرة الا باحرام اجتماعا. وهو ركن فيهما. والاشتراط في الاحرام عند خوف مانع من مرض ونحوه. وصفته ان يقول عند احرامه ان حبسني حابس فمحل حيـث - 00:00:00

وفائد الاشتراط انه اذا وجد مانع تحلل من عمرته او حجه مجانا دون ثانيها سنن الاحرام للحرام سنن وهي كما يلي. الاولى
الاغتسال قبل الاحرام ثانية التجرد من اللباس قبل الاحرام الثالثة التطهير في بدنها. الرابعة ان يحرم الرجل - 00:00:30 في ازار ورداء ابيضين ونعلين. الخامسة ان يلبي بالحج او العمرة بعد صلاة فرض او السادسة تسمية النسك. وهو تعينه بذكر نوعه

الاحرام في اللغة هو الدخول في التحرير فتقول احرم الرجل اي دخل فيما يحرم عليه كما تقول اتهم وانجد واسهل اي دخل في
تهمة او في نجد او في سهل - 00:01:27

الاحرام هو الدخول في التحرير ولذلك تسمى التكبيرة التي يدخل فيها المؤمن في الصلاة تكبيرة ايش الاحرام لانه يدخل في حرمة الصلاة وما يجب عليه ان يجتنبه في صلاته من حركة وقول وغير ذلك - 00:01:53

ما يمتنع منه المصلي اما ما يتعلق بالاحرام في الحج والعمرة فالاحرام هو الدخول في النسك الدخول في الحج او في العمرة هذا معنى الاحرام الذي يكون في الحج والعمرة يدخل الانسان - 00:02:13

فيما يكون من تحريم بسبب الحج او العمرة فهو دخول فيما يمتنع منه من محظورات الاحرام دخول فيما يلزمه ان يقوم به من اعمال النسك ولذلك يسمى التزام ذلك احراما - 00:02:42

والاحرام عمل قلبي الاحرام بما يلزمه عليه الانسان بما يجب عليه من اعمال النسك سواء كان ذلك فيما يمتنع منه او فيما ياتي به وبه يعلم ان الاحرام لا صلة له بما يكون عليه الانسان من لباس - 00:03:04

ويظفها اذا ما يتصوره كثير من الناس من ان الاحرام هو لبس الازار والرداء - 00:03:29

زمن النبي صلى الله عليه وسلم في امصارهم ومدنهم - 00:03:53

على التزام ما يجب التزامه من اجتناب محظورات الاحرام و فعل اعمال الحج والعمرة - 13:04:00

الالتزام بحكمه وهذا نوع من التفريق الذي يرد عليه بعض الأشكال - 00:04:42

يكون قبل دخول الاحرام ويكون في الاحرام وفي غيره - 00:05:07

ولهذا لما جاء الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد لبست بالعمره وانا على هذه الحال وكان قد لبس جبة وتطيب بالطيب فلم يكن في الزمن السابق - 00:05:27

نهي عن لبس اللباس المعتاد في الحج والعمره انما كان هذا مما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم. اما الزمن السابق فكان الناس يلبون بثيابهم. ولهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:49

فيما رواه مسلم انه قال كأني انظر الى يونس ابن متى عليه جبة من صوف يلبى ان يقول لبيك اللهم لبيك قاصدا البيت لبس الازار والرداء ليس هو الاحرام هو ما يقوم في القلب من التزام من التزام احكام - 00:06:07

الحج والعمره والدخول في مناسكهما واعمالهما وبه يتبيّن الفرق بين ما يتعلق بلبس الازار والرداء وبين الاحرام فلا ارتباط بينهما. فقد يحرم الانسان وعليه ثيابه ويكون بذلك محظيا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن لم يجد ازارا فليلبس السراويلات - 00:06:35

فيحرم عليه السروال فليس الاحرام متصلا بالثياب ونوعها انما الاحرام عقد القلب بالدخول في احكام النسك ثم اذا دخل والتزم النسك وجبت عليه واجبات منها اجتناب اللباس المعتاد كما سيأتي بيانه - 00:07:04

هذا ما هذا ما يتعلق معنى الاحرام واما حكم الاحرام الاجماع منعقد على انه لا يصح حج ولا عمرة الا باحرام لا يصح حج ولا عمرة الا باحرام. واختلف العلماء في مرتبة - 00:07:26

الاحرام هل هو ركن ام شرط فذهب جمهور العلماء الى انه ركن من اركان الحج والعمره ان يحرم اي ان ينوي بقلبه ويعزم قلبه الدخول في اعمال الحج والعمره. فمن ذهب وطاف - 00:07:49

وسعى وذهب الى عرفة ومزدلفة ومنى دون ان ينوي الحج فانه لا يكون بذلك حاجا كالذين يرافقون الحجاج فانهم يذهبون الى نفس المواطن والواقع التي يذهب اليها الحجاج لكن من غير قصد الحج والعمره - 00:08:06

فيكون ذلك عملا لا نسك فيه ليس حجا ولا عمرة. الحج والعمره لا بد فيهما من نية. لذلك كان الاحرام ركنا من اركان الحج والعمره وقال بعض اهل العلم ان الاحرام شرط في الحج والعمره. وبه قال ابو حنيفة وهو رواية في مذهب الامام احمد - 00:08:27 والصواب ما عليه الجمهور من ان ركنا من اركان الحج او العمره والامر في هذا قريب لانه لا فرق بين القولين في انه لا يصح حج ولا عمرة الا - 00:08:52

باحرام انما الخلاف في توصيف مرتبة هذا العمل اذا عرفنا ان الاحرام هو عزم القلب وقصده الى اعمال النسك بالدخول فيها والتزامها وما يشرع في الاحرام ان يستحضر فيه الانسان - 00:09:04

تمام الاخلاص لله عز وجل فان ذلك مما يعينه على اتقان العمل واصلاحه ذاك ان الله تعالى فرض الحج له فينبغي للمؤمن ان يستحضر ذلك من اوائل دخوله في النسك - 00:09:32

ليصح حجه وعمرته وليكمل اجره وثوابه من المسائل المتعلقة بالاحرام هل الاحرام يكفي فيه عزم القلب وقصده ام لابد مع العزم والقصد من قول او عمل جمهور العلماء يقولون يكفي قصد القلب وعزمها - 00:09:49

ولو لم يكن ثمة عمل وهذا قول الجماهير من اهل العلم وذهب طائفة من اهل العلم وهو مذهب الامام ابي حنيفة الى انه لا بد مع هذه النية من قول او عمل - 00:10:16

يرافقها كاشعار الهدى هذا عمل او التلبية هذا قول والصواب ما عليه الجمهور من انه يكفي في الاحرام عزم القلب وقصده ولو لم يقارن ذلك قول او عمل من المسائل المتعلقة بالاحرام - 00:10:34

هل يشرع للمحرم ان يشترط في حجه وعمرته استحب ذلك جمع من اهل العلم فقالوا يستحب ان يشترط والذي دلت عليه السنة من فعله صلى الله عليه وسلم وفعل عامة من معه من الصحابة الكرام - 00:11:01

انهم لم يشترطوا في حجتهم ولا في عمرتهم بل لبوا غير مشترطين وهذا نحتاج الى الوقوف عند مسائلتين. المسألة الاولى ما المقصود بالاشترط والمسألة الثانية ما حكم الاشتراط واثره اما - 00:11:28

ما المقصود بالاشتراط؟ المقصود بالاشتراط الذي استحبه بعض الفقهاء هو ان يقول من اراد الحج او العمرة عند تلبية بهما لبيك حجا او لبيك عمرة ان يقول ان جبستني حابس - [00:11:47](#)

تمحلي محلي يعني محل مكان احال زمانه احال فمحلني حيث جبستني هذا المقصود بالاشتراط وجهاوا الاشتراط هنا انه اشترط على الله انه ان وجد ما يمنعه من اتمام النسك فانه - [00:12:01](#)

يشرط ان يتحلل ولا يمضي في النسك يشرط ان يتحلل لماذا يشرط ان يتحلل؟ لأن الاصل في الحج والعمرة انه يجب اتمامهما كما قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله - [00:12:24](#)

طيب اذا ما استطاعت فان احضرتم اي وجد ما يمنعكم من اتمام الحج والعمرة فما استيسر من الهدي فعندهما يشرط الحاج او المعتمر فيقول ان جبستني حابس فمحلني حيث جبستني - [00:12:39](#)

يمكن من التحلل دون ان يلزمك هدي احضار في قوله تعالى فان احضرتم فما استيسر من الهدي بل يتحلل مجانا بلا احضار هذا اثر الاشتراط والاصل في الاشتراط ما جاء في الصحيحين - [00:12:59](#)

من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير رضي الله تعالى عنها فقال لها لعلك اردت الحج قالت والله - [00:13:23](#)

لا اجدني الا وجعله اعتذرت عن هذه الارادة بان هناك ما يمنعها وهو انها وجع مريضة رضي الله تعالى عنها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم حجي واشتريطي ثم بين لها معنى الاشتراط وقولي - [00:13:40](#)

اللهم محلني حيث جبستني اي موظعي مكان احاللي زمان احاللي حيث جبستني. والحديث يدل على ان الاشتراط بالاحرام انما يشرع عند خشية ما يمنع فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر كل محرم - [00:14:00](#)

بان يتحلل بان يشرط عند احرامه بل انما امر ضباعة بنت الزبير رضي الله تعالى عنها فيخصوص هذا بهذه الحال ولا يعمم في كل الصور وفي كل الاحوال بل هو مقصور على هذه الصورة - [00:14:23](#)

فهو فيما اذا اشتري اذا وجد ما يخشى معه عدم امكان اكمال النسك هذا الذي وردت به السنة ولم ترد السنة بالاشترط مطلقا وبهذا قال جماهير العلماء به قال الامام الشافعي احمد - [00:14:44](#)

وابن حزم اما اذا لم يخشى مانع اما اما اذا لم يخشى مانع فانه لا يشرع حينئذ ان يشرط لعدم ورود الدليل على ذلك واصل الاشتراط اصل الاشتراط خالف فيه مالك وابو حنيفة فرأيا انه لا يشرع اصلا الاشتراط - [00:15:10](#)

اصل الاشتراط خالف فيه مالك وابو حنيفة والذين قالوا بالاشترط منهم من قال يستحب مطلقا ومنهم من قال لا يستحب الا اذا خشي مانع وهذا اصح قولي للعلماء لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولم يأمر - [00:15:44](#)

وانما امر به ضباعة ابن بنت الزبير رضي الله تعالى عنها في الحالة التي كانت عليها واذا اشترط المحرم في موضع يصح له ان يشترط فانه يستفيد من ذلك فائنته. الفائدة الاولى - [00:16:01](#)

انه متى وجد مانع تحلل؟ والفائدة الثانية انه لا يلزم بهذا التحلل دم بل يتحلل مجانا فيخرج عن حكم المحصر الذي ذكره الله عز وجل في قوله فان احضرتم فما استيسر من الهدي. اما ما يتعلق بسنن - [00:16:20](#)

احرام هذه النقطة التالية سنن الاحرام هي الاداب التي ينبغي ان يراعيها من اراد النسك من اراد الدخول في الحج او في العمرة وهذه الاداب مستفادة من هدي النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. وهي كما يلي اولا يسن بعد سلامه القصد - [00:16:40](#)

التي اشرنا اليها سابقا واستحضار صحة النية وان حجه و عمرته لله عز وجل وانه يقصد به ما عند الله لا يرجو من الناس جزاء ولا شكورا ينبغي ان يتحلل بامر - [00:17:04](#)

واداب منها السنة الاولى الاغتسال قبل الاحرام وهو مستحب بالاتفاق فقد ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في فعله وقوله اما

في فعله فقد جاء في حديث زيد ابن ثابت رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم تجرد لالهاله واغسل - [00:17:19](#)

وجاء امره بذلك صلى الله عليه وسلم في حديث اسماء بنت عميس وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عندهما فان النبي صلى الله

عليه وسلم امر اسماء لما نفست بذى الحليفة - 00:17:46

ان تغتسل حيث ان ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلي واستثمرني بثوب وعائشة لما حاضت بن سرف وامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تحرم بالحج وتدخل الحج على العمرة امرها صلى الله عليه وسلم بالاغتسال - 00:18:05

فقال لها فاغتسلي ثم اهلي بالحج فدل ذلك على انه يستحب لكل محرم بحج او عمرة ان يغتسل قبل ذلك ثبت ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم واما فعله فقد جاء في حديث زيد ابن ثابت رضي الله تعالى عنه عند الترمذى - 00:18:22

وقد قال بعض اهل العلم ان في الحديث الواردي في اغتساله صلى الله عليه وسلم مقالا ان في الحديث الوارد مقالا فلم يثبتوه من فعله. وعلى كل حال هو سنة ثابتة عنه صلى الله عليه وسلم بقوله. واما فعله فانه محل خلاف - 00:18:47

بين العلماء من حيث ثبوت الحديث هذا هذه السنة الاولى الاغتسال عند الاحرام. والاغتسال عند الاحرام المقصود به الاغتسال بين يدي الاحرام ولا فرق في ذلك بين ان يغتسل في الميقات او يغتسل في بيته اذا كان قريبا من الميقات - 00:19:11

ويحرم من الميقات او يغتسل في بيته اذا كان مسافرا بطائرة يصل الى ويحاذى الميقات بعد زمن قريب فيلبي لا فرق في ذلك بين هذه الصور كلها. فان لم يتمكن من الاغتسال فانه يستحب له - 00:19:29

ان يتوضأ لانه نوع من الطهارة وان كان دون الاغتسال وثم هل اذا فقد الماء يشرع له التيمم للعلماء في ذلك قولا منهم من قال يشرع له التيمم اذا لم يجد ماء لان التيمم نوع طهارة - 00:19:48

وهي عوض عن الماء وقال اخرون بل لا يشرع التيمم لان المقصود من الاغتسال التطهير واذلة العوالق والقدر وفي التثريث نقىض ذلك وخلافه في مقصود الاغتسال للحرام فليس المقصود بالاغتسال الطهارة فقط بل مقصود التنظف - 00:20:07

وهذا القول له حظ من النظر وعليه فانه اذا لم يجد ماء لغسله ولا لوضؤه فانه لا يشرع التيمم للحرام. السنة الثانية من سنن الاحرام التجرد من اللباس قبل الاحرام - 00:20:39

التجرد من اللباس المعتاد الذي يؤلف من السراويلات او القمص او البرانس او العمائم ونحو ذلك فيتجدد منها قبل احرامه حتى اذا لم يكُن قد قلص مما نهي عنه المحرم من اللباس - 00:20:57

وهذا مستحب بالاتفاق واستدلوا له بالحديث السابق حديث زيد ابن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم تجرد لهلاكه واغتسل لكن لو ان احدا احرم وعليه لباسه المعتاد فانه يصح احرامه - 00:21:19

ويقال له يجب عليك المبادرة الى نزع ما يحرم لبسه على المحرم. فاذا احرموا عليه جبة وغطاء لرأس رأسه وعمامة ونحو ذلك قيل له انزع ذلك فورا لانه يجب عليك ان تتخلى من اللباس المعتاد في حجك وعمرتك لما جاء في حديث عبد الله ابن عمر ما يلبس المحرم قال صلى الله عليه وسلم - 00:21:36

القمص ولا العمائم ولا البرانس ولا السراويلات الى اخر الحديث اما السنة الثالثة من سنن الاحرام فهي التطهير في رأسه ولحيته وسائل بدنها والتطهير قبل الاحرام سنة ثابتة عنه صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:22:03

سواء كان ذلك بالمسك او العود او نحوه من الاطياب فقد جاء في الصحيح من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كنت طيب النبي صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يحرم ولحله قبل ان يطوف بالبيت - 00:22:26

لاحرامه اي لاجل احرامه قبل ان يحرم ولحله قبل ان يطوف بالبيت تطبيه صلى الله عليه وعلى الله وسلم كان اطيب ما يجد تطبيه كان باطيب ما يجد ولا بأس ببقاء اثر هذا الطيب بعد الاحرام - 00:22:43

فان ذلك لا يؤثر على المحرم لأن المحرم ممنوع من ابتداء الطيب لا من استدامته فبقاؤه بعد احرامه لا يظهره. وبهذا قال جماهير اهل العلم خلافا لمن قال انه لا يستحب الطيب للمحرم كما هو قول عطاء ومالك - 00:23:07

حيث كره التطهير للحرام لكن قولهما مخالف لما ثبتت به السنة عن سيد الانام صلوات الله وسلامه عليه فان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنت اطيب النبي صلى الله - 00:23:28

وسلم باطيب ما اجد حتى اجد وبيس الطيب في رأسه ولحيته وبئس الطيب اي بريقه ولمعنه هذه هي السنة الثالثة من سنن

الاحرام. السنة الرابعة من سنن الاحرام ان يحرم في ازار ورداء - [00:23:41](#)

ان يحرم في ازار ورداء. معنى يحرم في ازار ورداء اي يحرم في ثوبين ثوب يغطي اسفل بدن وثوب يغطي اعلى بدن فالازار هو ما غطى اسفل البدن والرداء ما غطى اعلاه - [00:24:02](#)

هذا هو السنة فان وهذا محل اتفاق واجماع بين اهل العلم ويجوز ان يكون الازار والرداء باي لون كان. سواء كان ابيض او غيرها او غيرهما اللوان لكن السنة ان يحرم ان يحرم بازار ورداء ابيضين - [00:24:18](#)

لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان من خير ثيابكم البياض تلبسوه وكفنا فيهم موتاكم السنة الخامسة من سنن الاحرام ان يلبى بالحج وال عمرة بعد صلاة فرض ان وافق الفرض - [00:24:37](#)

او نفل له سبب ان لم يوافق فرضا وقد اختلف العلماء رحمهم الله هل يستحب للحرام صلاة تخصه؟ يعني اذا جاء وليس الوقت وقت صلاة فهل يسن ان يصلى ركعتين لاجل الاحرام - [00:25:01](#)

جمهور العلماء على انه يستحب ان يكون احرامه بعد صلاة ركعتين سواء اكانت فرضا امنا افلان له سبب ام صلاة لاجل احرامه ام صلاة خاصة بالاحرام وهذا قول جمهور اهل العلم - [00:25:19](#)

والقول الثاني انه لا يشرع ان يصلى ركعتين للحرام خاصة بل ان وافق صلاة فرض احرام بعدها فان لم يكن صلاة فان لم يكن موافقا لصلاه فرض فانه يصلى صلاة لها سبب ان وافقها والا فيحرم بلا صلاة. وهذا - [00:25:42](#)

رواية في مذهب احمد اختارها ابن تيمية رحمه الله وهذا القول اقرب الى الصواب وما ذهب الى الجمهور له حظ من النظر في عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء في الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال اتاني ات لليلة وقال صلي في هذا الوادي المبارك - [00:26:08](#)

وقل عمرة في حجة وهنا امر بالصلاه الذي جرى من النبي صلى الله عليه وسلم انه احرم بعد فرض فاذا لم يكن فرض فيكون كما قال الجمهور لكن الظاهر ان يخص ذلك - [00:26:31](#)

بفرض او نفل له سبب واذا صلى صلاة مطلقة لاجل احرامه فيحتمله حديث عبد الله حديث عمر رضي الله تعالى عنه وهو في الصحيحين هذا من من السنن المتصلة بالحرام وهي السنة الخامسة اما السنة السادسة فهي تسمية النسك - [00:26:48](#)

ومعنى تسمية النسك يعني ذكر نوع ما احرم به من حج او عمرة فاذا لم يحج او عمرة يسن ان يذكر ذلك تعينا فيقول لبيك حجا او لبيك عمرة لما جاء في الصحيح من حديث عمر رضي الله تعالى عنه - [00:27:08](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني الليلة ات من ربي. فقال صلي في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة وهذا تسمية للنسك اي تعينا له ويدل له ايضا ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا يسمون نسكمهم. وفي الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال - [00:27:30](#)

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرخ بالحج يعني نقول لبيك حجا لبيك حجا وكذلك في حديث عائشة عندما عدت انواع النسك قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم موفينا لهلال ذي الحجة من اهل - [00:27:55](#)

بعمره ومنا من اهل بحجه وعمره. اي قال لبيك الهلال هو رفع الصوت بالتلبية. لبيك حجا لبيك عمرة وحججا. لبيك عمرة هذا ما يتعلق بسنن الاحرام - [00:28:15](#)